"أولاد ميمون (Altava) من فجر التاريخ إلى نهاية العهد الروماني"

أ./ فاضل لخضر

قسم العلوم الانسانية - جامعة معسكر

الملخص:

نالت العديد من مدن الشرق والوسط الجزائري اهتماما كبيرا من قبل الدارسين والباحثين الفرنسيين على وجه الخصوص الذين وضعوا لها دراسات مونوغرافية تسلط الضوء على تاريخ المدينة القديم وتطورها السياسي والحضاري، والعوامل المختلفة التي أثرت في ازدهارها أوأدت إلى انحطاطها .غير أن مدن الغرب الجزائري لم تحظى بهذا الاهتمام والعناية ،مما دفعنا إلى تخصيص سلسلة من الدراسات تتناول عددا من هذه المدن التي كان لها صيت ذائع في العصور القديمة .من بينها مدينة ألتافا الرومانية (أولاد ميمون الحالية في إقليم تلمسان) التي تضرب جذورها عميقا في عصور ماقبل التاريخ، وبلغت أوج ازدهارها الاقتصادي وتوسعها العمراني إبان القرن الرابع الميلادي. ويأتي هذا المقال في القسم الأول منه ليتتبع مسيرة التواصل الحضاري في هذه المدينة منذ نشأتها إلى غاية نهاية العهد الروماني.

Summary :

Many are the monographic studies which were devoted for the ancient cities of the center and is Algerian, such as work of E.Masqueray on Rapidum(Sour Jouab),et that of R.Cagnat on Cuicul(J' mila), or A.Ballut on Timgad and Tebessa. But very little was done for the ancient cities the Algerian west which knew a spring not less considerable. A thing which motivated us dedicated a series of studies on this one, while starting with the Roman city of Altava which was one of principal the hearth of ancient civilization in Maurétanien west.

مدخل:

تعتبر أولاد ميمون (Altava) من المواقع الأثرية التي تركت مختلف العصور التاريخية بصماتها عليها، كشاهد على التمازج والتواصل الحضاري الذي عرفته المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العصور القديمة، غير أن الدارس لتاريخها سوف يلفت انتباهه ندرة النصوص الأدبية والتوثيق الأثري فيما يخص الفترة التاريخية، علاوة على نقص المعطيات الأثرية لفترة ما قبل التاريخ، وعليه فإن تطور تاريخ أولاد ميمون (Altava) مرتبط بمعطيات غير مكتملة وبنتائج الاكتشافات واللقى الأثرية المعثور عليها بطريق المصادفة. إذ نشير في هذا السياق إلى أن عامل الصدفة كان وراء معظم الاكتشافات الأثرية خارج التنقيبات الأكاديمية القليلة جدا التي أجريت بها، بحيث يتردد كثيراً لدى الباحثين في تاريخ وتطور المدينة عبارات : اكتشف في ظروف غامضة، عثر عليها أثناء إنشاء السكة الحديدية أومحطة القطار أوخلال إنجاز طريق، أوفي سهل أولاد ميمون. إلى آخرها من المناسبات التي تكشف لنا كل مرة عن جانب من تاريخ وحياة المدينة خلال العصور الغابرة[1].

لا شك أن الموقع الأثري لأولاد ميمون (Altava) كان محل تنقيبات متواضعة ومحدودة زمنا ومساحة، وذلك راجع لقلة الدعم المادي، غير أن السبب الحقيقي هوالإهمال الذي كان هذا الموقع عرضة له لمدة طويلة والذي حال دون القيام بتنقيبات أوسع نطاقا وأكثر فعالية من التي تمت حتى الآن، ففي سنة 1852 أنشئت قرية أولاد ميمون بقرار رسمي من الإدارة الاستعمارية الفرنسية، ثم أصبحت تدعى سنة 1874 بلاموريسيير (Lamoricière) وكان بنائها فوق بقايا المدينة القديمة وبذلك طمر جزء منها تحت التراب إلى الأبد. وقبل ذلك في سنة 1850 أدى مد طريق وتعبيده إلى تدمير الزاوية الشمالية الشرقية للسور، كما ترتب عن إنشاء خط السكة الحديدية التي تخترق المدينة الرومانية من الشرق إلى الغرب وبناء محطة القطار وسطها، قلب مركز[2] المدينة الرومانية رأسا على عقب[3].

---

[1] Lethieullieux (J), Les sites Romains en Oranie, Notes manuscrites, 1982, p. 316.
[2] Ibid., p.317. Ibid., p 316.
[3] Lassus (J.), «l"Archéologie Algérienne en 1955», libyca, Archéologie-Epigraphie, IV, 1956, p. 161.

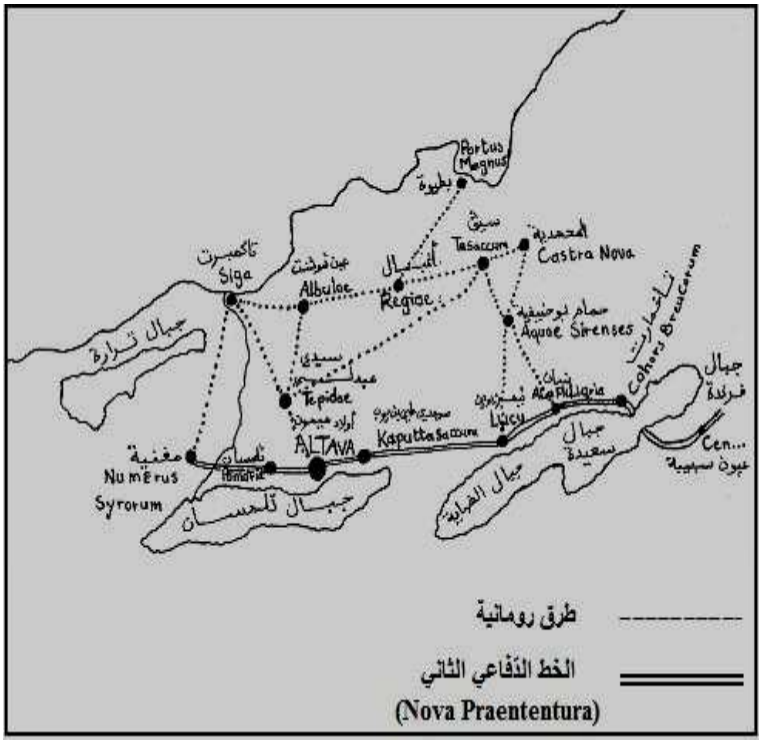

موقع أولاد ميمون (Altava)

على الخط الدفاعي الثاني (Nova Praetentura)

استمر تخريب وتدمير ما تبقى من الموقع الأثري لأولاد ميمون (Altava) بصورة غير مباشرة خلال النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة الإهمال واللاّمبالاة، وسوء الأوضاع الأمنية بسبب الثورة التحريرية.ففي سنة 1954 أدى حفر قناة سقي زراعية شمال المدينة الرومانية إلى الإجهاز على ما تبقى من أساس سورها الشمالي[1]، كما اختفت زاويته الشمالية الشرقية بسبب مد الطريق الوطني رقم سبعة[2].

---

[1] Letieullieux (J.), op. cit., p. 316.

تحتوي قائمة النقوش الجنائزية لأولاد ميمون (Altava) على 300 نقيشة، منها 250 نصب مؤرخة و100 غير مؤرخة لفترة زمنية تبلغ أربعة قرون، من مطلع القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس. ومعظمها نقوش مسيحية. ورغم فائدتها السياسية القليلة إلا أنها ذات أهمية كبيرة من الناحية الديمغرافية والاجتماعية.

[2] Leglay(M), «L''Archéologie Algérienne en 1954», Libyca-Archéologie-Epigraphie , III, 1955, p. 185. 01 أنظر الخريطة والشكل رقم

وفي مطلع سنة 1957 لم يتمكن السيد بول كورتو"P.Courtot" مدير الدائرة الأثرية الرابعة عشر من استئناف العمل الميداني بالموقع لسبب بسيط هوأن السلطات العسكرية الفرنسية أقامت معسكر لجنودها فوق الجزء غير المنقب من موقع المدينة القديمة الذي كان تحت إشراف لجنة المعالم التاريخية، ورغم حصول السيد كورتو"P. Courtot" على ضمانات من قائد الفرقة العسكرية بحماية البقايا الأثرية، فإن ذلك لم يحل دون الإضرار بالموقع بسبب الممارسات الغير واعية للجنود، وهذا ما حمل الدائرة الأثرية على إحاطة الجزء الذي أجريت به التنقيبات بسياج من الأسلاك الشائكة لضمان حماية دائمة له. وكان آخر ضرر مهم أصابه هواختفاء البقايا المهمة للزاوية الجنوبية الغربية للسور تحت وطأة الجرافات التي قامت بإزالتها أثناء تهيئة الأرض بغرض إنجاز أحد المشاريع[1].

يتضح مما سبق صعوبة تتبع مختلف المراحل التاريخية لأولاد ميمون (Altava) في ظل المعطيات المتوفرة، لاسيما بعد ضياع الجزء الأكبر من معالم المدينة تحت المنشآت والمساكن الحديثة. ورغم ذلك تبقي كتابة بعضا من تاريخها ممكنا بفضل الاكتشافات المحققة حتى الآن، إلى جانب عدد كبير من النقوش بعضها نقوش رسمية كالمعالم الميلية التي حملت أسماء عدد من الأباطرة والموظفين الرومان الذين أشرفوا على مد أوصيانة الطرق التي وجدت هذه المعالم على جنباتها، علاوة على النقوش الإهدائية والتذكارية التي توجه بها سكان المدينة، أوتلك المهداة من قبل قادة الفرق العسكرية المرابطة بالمدينة إلى الآلهة المحلية، على أن القسم الأكبر منها عبارة عن نقوش جنائزية.

زيادة على ما تقدم تأتي نتائج الدراسات الميدانية، والتنقيبات الأثرية لتزيح النقاب عن المنشآت الاقتصادية الفلاحية كمعاصر الزيتون ومطاحن الحبوب التي تنتشر بشكل واسع بين أنقاض المدينة الرومانية، إلى جانب الأدوات ذات الاستخدام اليومي كالجرار والأواني الفخارية والحلي والمزهريات والأدوات الطقسية المستخدمة في المراسيم الدينية. فكل هذه المعطيات المتنوعة تكشف لنا عن جوانب مهمة من مجالات الحياة السياسية، الإدارية الدينية، والاقتصادية التي عاشتها المدينة خلال فترة الاحتلال الروماني وما بعده بقليل[2].

---

[1] Courtot (P), «Altava», Encyclopédie Berbère, IV, Aix en Provence, Edisud, 1987, p. 543.

[2] .Mac Carthy (0), «Algéria Romana. Recherches sur l'occupation et la colonisation de l'Afrique par les Romains», R.Af, I, 1856-57, p. 97.

وعليها سنستند لدراسة تاريخها ومختلف التطورات التي طرأت عليها في مختلف النواحي، وذلك من خلال البحث في تاريخ الوجود الإنساني والحضاري بها منذ عصر ما قبل التاريخ مرورا بالفترات التاريخية المختلفة التي تعتبر الفترة الرومانية بها الأبرز والأكثر حضوراً.

I. الموقع الجغرافي وخصائصه :

تقع الأنقاض الرومانية أوما أصطلح عليها بحجار الروم بأولاد ميمون (Altava) على بعد ثلاثين كيلومتر شرق مدينة تلمسان على الطريق الوطني الرابط بينها وبين سيدي بلعباس، وسط سهل أولاد ميمون الذي يقع عند المنحدرات الشمالية الشرقية لجبال تلمسان. إذ تمتد على الضفة اليمنى لوادي يسر (Isaris) الذي يمر قرب الزاوية الجنوبية الغربية لسور المدينة القديمة، وبينما تقسم السكة الحديدية المتجهة نحوتلمسان المدينة الأثرية إلى قسمين، أقيم وسطها محطة القطار، وهوما يمنع أي تنقيبات محتملة بها مستقبلا.

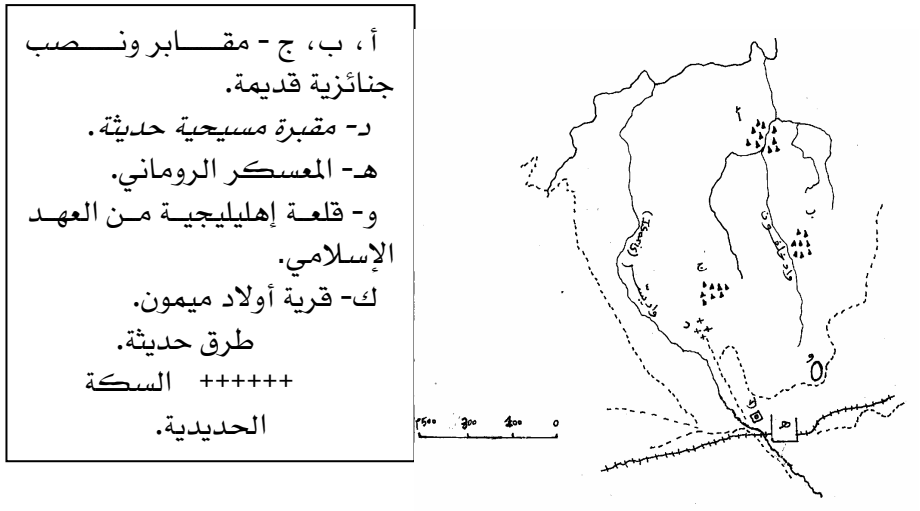

المصدر :

Lethieullieux (J), les sites Romains en Oranie, p 316. H.

أولاد ميمون (Altava). الموقع الروماني- منظر عام.

تلفت أولاد ميمون (Altava) للوهلة الأولى انتباه المشاهد لموقعها المتميز والأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمكان الذي تقع عليه، إذ زيادة على

وقوعها عند مخرج وادي يسر (Isaris) على الطريق الرابط بين الشرق والغرب، تحتل مكانا مميزا على الطريق القادمة من سيدي عبدلي (Tepidae) والمتجهة نحوسبدووالعريشة ومنها إلى مشرية وعين الصفراء جنوبا. وتتجلى أهمية هذا الطريق في أنه كان إلى وقت قريب تنتقل عبره الهجرات الموسمية لقبائل الرحل من الهضاب العليا نحوالتل وحتى الساحل بمنطقة بني صاف.

زيادة على ذلك تقع المدينة على هضبة صخرية مرتفعة تشرف منه على سهل الغور الخصيب الواقع أسفلها، بحيث تخرج منها عين تسقى أراضيه الخصبة التي تنتشر فيها البساتين والأشجار المثمرة. [1]، أمّا جرف عين السلطان الذي يمتد أسفل الهضبة بعمق مئة متر ويخترقه عدد كبير من الكهوف والمغارات، فيتكون من الصخر الأبيض اللين المائل للحمرة والذي يعتبر مادة أولية جيدة للبناء[2].

تندرج أولاد ميمون (Altava) من الناحية المناخية ضمن المنطقة السهبية شبه الجافة أي أن معدل التساقط السنوي بها يتراوح بين 800 إلى 500 ملم، وهي بالمقاييس الزراعية كمية غير كافية بالنسبة لمنطقة تمتهن النشاط الزراعي بالدرجة الأولى.غير أن موقعها المرتفع عن سطح البحر، علاوة على وقوعها ضمن سلسلة جبلية جاذبة للأمطار جعل منها منطقة غنية بمصادر المياه، فهي توفر لسكانها كميات كبيرة من المياه مصدرها الرئيسي وادي يسر (Isaris)، كما أن طبيعة التكوين الجيولوجي لصخورها ذات الأصل البركاني سمح بظهور عدد كبير من العيون العذبة التي لا تنضب مثل عين بن دعا، عين الدار، عين القليعة وعين بوبريدن، التي عملت منذ القديم على تخصيب أراضي المنطقة المحيطة بالمدينة القديمة، ولم يكتفي السكان بهذه المصادر الطبيعية، فعملوا على تحويل مجرى وادي تلوت الذي يجري على بعد ثلاثة أوأربعة كلم شرقها لسد حاجاتهم المائية، وترتب عن توفر هذا الكم الهائل من المياه أن أضحت أولاد ميمون (Altava) أغنى مدينة بالمياه،إذ توافرت لها وحدها ربع كمية المياه الموجودة بإقليم تلمسان، وبذلك استطاع المشرفون عليها توفير حاجات سكانها وسكان الأرياف المحيطة بها دون عناء كبير[3]. وغير بعيد عن جرف عين السلطان

---

[1] Courtot (P), op, cit.., p. 544.

[2] ureyras (G),«Les traces du passé a lamoricière (stations préhistoriques, Altava, Hadjar Roum)», B.S.G.A.O, 6, 1886, p. 131

[3] Lethieullieux (J), op. cit., p. 316.

وعلى ارتفاع ثلاثة أمتار عن سطح الأرض، كان يخرج من شق صخري شلال غزير المياه بحيث أمكن إقامة محطة لتوليد الطاقة الكهربائية وتشغيل مطحنة، وذلك قبل أن تحول مياهه بواسطة الأنابيب نحوالأراضي الزراعية المجاورة لسقيها[1].

يتضح لنا مما سبق أن خصوصية هذه المنطقة وموقعها المتميز جعلها منذ أقدم العصور منطقة : ملائمة للاستقرار البشري، ومعبرا رئيسيا للهجرات البشرية أوالغزوات العسكرية وهدفا للاحتلال والاستيطان بسبب غناها، واتخذت كمواقع دفاعية لوقف زحف الأعداء أومنطلق عمليات احتلال للمناطق المحيطة بها، ولذلك كان امتلاكها ضرورة لا بد منها وشكلت بذلك هدفا لكل محتل. ومما لا شك فيه أن الخصوبة الشديدة لتربتها ووفرة مياهها جلبا إليها منذ فجر التاريخ عددا كبيرا من السكان، يشهد بذلك امتداد المدينة الكبير وكمية البقايا التي عثر عليها[2].

أشارت فرق الاستطلاع العسكرية الفرنسية منذ السنوات الأولى للاحتلال إلى وجود مدينتين بموقع أولاد ميمون [3] (Altava)هذا ما أكده الزوار الأوائل الذين لاحظوا وجود مستطيل كانت زواياه وأبوابه الأربعة ما تزال بادية للعيان، ورغم أن ماك كارثي"O. Mac Carthy " وكات «E.Cat» قدرا أن الأسوار بلغت 370متر طولا و317متر عرضا [4]، إلا أن الصور الجوية آنذاك بينت أن ابعاده بلغت 450مترطولا و330 متر عرضا. ومما يلفت الانتباه أن مسار الأسوار كان يتماشى مع الوضعية الطبوغرافية للأرض، بحيث كانت الأسوار الجنوبية، الشرقية والغربية مستقيمة، في حين كان السور الشمالي منحنيا تبعاً لوضعية الأرض غير المستوية. وكانت هذه الأسوارالتي تراوحت سماكتهامابين متر وثلاثين ومتروستين سنتيمتر تحيط بالمعسكر الروماني الذي يشكل المنطقة الرئيسية للمدينة مما يدل على حصانته[5].

---

[1]Gureyras (G), op. cit., p. 124.

[2] Piesse (L), Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, Paris, Hachette, 1874, p. 253.

[3] Mac carthy (O), op. cit., pp. 96-97 ; Cat (E), Essai sur la province Romaine de la Maurétanie Césarienne, Paris, Leroux, 1981, p. 212.

[4] Jaubert (M)," Les inscriptions d'Altava", p. 11 d'après Benseddik (N), Les troupes auxiliaires de l'armée Romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut - empire, Alger, SNED, 1979, p. 179 ; Lethieullieux (J), op. cit., p. 316

[5] Mac Carthy (O), op. cit., p. 98 ; cat (E), op. cit., p. 212 ; Gsell (st), A.A.A, F 31. N 68.

❖ أنظر الشكل رقم 2.

كانت الزاوية الجنوبية الغربية للسور تقع على مقربة من وادي يسر (Isaris) بحيث كانت تسد بإحكام الطريق المؤدي إليه مما تطلب هدمها في فترة لاحقة وشيد السكان بهذه الزاوية مبنى محصن بلغ طوله سبعين متراً وعرضه ثمانية وأربعون متراً بغرض الدفاع عن المدينة من هذه الناحية وحماية الجسر الذي أقيم على **أولادميمون (Altava)- المعسكر الروماني.**

أ- كاردوماكسيموس Cardo Maximus

ب- مبني محصن.

ج- ورشة بصناعة الفخار.

د- منشآت تجارية وصناعية.

هـ- أحياء سكنية متأخرة زمنيا.

و- طريق حديثة.

ن- الساحة Forum.

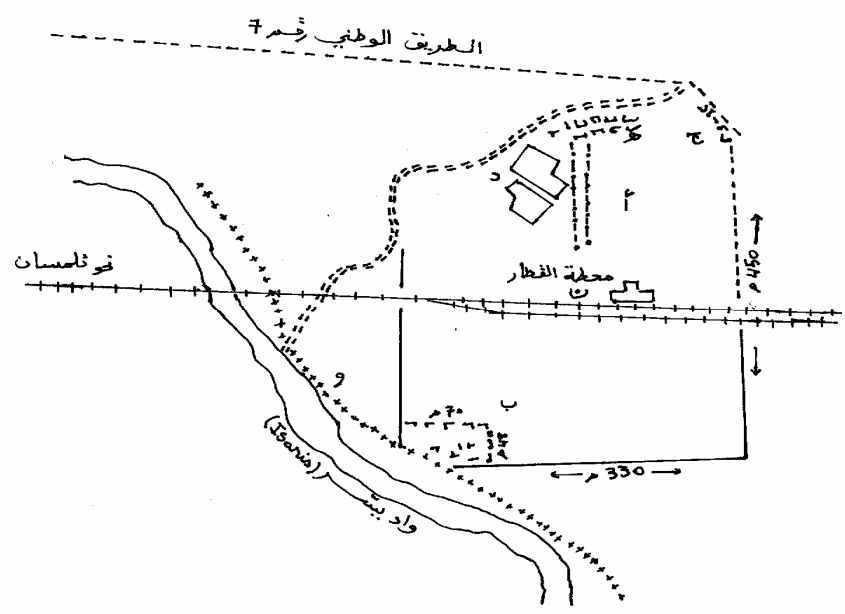

المصدر :

Lethieullieux (J), les sites Romains en Oranie, p, 316. H

الوادي على مقربة منها. وتنتشر شمال المعسكر الروماني أطلال مدينة محصورة بين سوره الشمالي وحافة الهضبة التي تقوم عليها المدينة، إذ يوجد بها آثار أسس منازل وعدد كبير من الحجار المنحوتة وقطع من الرخام وتيجان أعمدة. كما تقع على بعد مئات الأمتار شمال المدينة المقبرة القديمة التي تنتشر فيها القبور بكثافة ضمن ثلاث مقابر رئيسية. أما القلعة التي اعتقد قوريراس "G.Gureyras" أنها بيزنطية الأصل فتقع في الشمال الشرقي للمدينة، وهي ذات شكل اهليلجي شبه متناسق تبلغ 350 متراً طولاً و200 متراً عرضاً، وكانت مهمتها حماية السكان من غارات قبائل الجنوب، وكذا مراقبة عدد من الطرق المهمة التي كانت تمر قرب الموقع الذي أقيمت عليه [16].

III. التطور التاريخي للمدينة :

1. عصر ما قبل التاريخ :

تزخر أولاد ميمون (Altava) بالبقايا الأثرية التي خلفها إنسان ما قبل التاريخ، وهي بذلك تعتبر الدليل القاطع على أن الحياة البشرية قديمة بها تعود للعصر الحجري الحديث على أقل تقدير. إذ عثر بشرق القرية في المنحدرات التي تحد شمالا الهضبة التي تقوم عليها على مغارات طبيعية مهيأة من قبل الإنسان البدائي وجدت بالقرب منها فأس حجرية مصقولة، شظايا وقداحات من حجر الصوان مصقول الجانبين وأوانى فخارية[1]. وعثر أيضا على فأس برونزية بين أكوام من الحجارة والعظام وسط الأنقاض الرومانية، وهوأمر ملفت للانتباه نظرا لندرة هذا النوع من الأدوات البرونزية بالمنطقة[2].

وتحتوي مرتفعات الغور الواقعة غرب أولاد ميمون (Altava) على حوالي مئة من الكهوف والمغارات الصغيرة المتوضعة فوق بعضها البعض*، ويظهر على الكثير منها آثار عمل إنسان ما قبل التاريخ المتمثل في أقواس دائرية حفرت بعناية فائقة في الصخر اللين عند مداخلها. وكان بعض هذه الكهوف من العلووالمناعة بحيث شكلت ملاجئ حصينة لساكنيها، أما التي تقع منها قرب سطح الأرض وتتسم بالاتساع فقد استخدمت كمساكن من قبل السكان المحليين إبان الاحتلال الفرنسي،

---

[1] Pallary (P), Instructions pour les recherches préhistoriques dans le nord West de l'Afrique, Alger, Jourdan, 1909, p. 53 ; Camps (G), Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara, Paris, VI, Don, 1974, p. 342.

*أنظر الشكل رقم. 3

[2] Gureyras (G), op. Cit., p. 127.

ويوحي منظر هذه الكهوف واللقى التي عثر عليها بأرضياتها بأننا أمام قرية قديمة لإنسان الكهوف "Troglodytes" ، غير أن هذا الطرح يحتاج لما يؤكده لا سيما وأن المنطقة لم تجري بها حتى الآن تنقيبات أثرية مهمة[1].

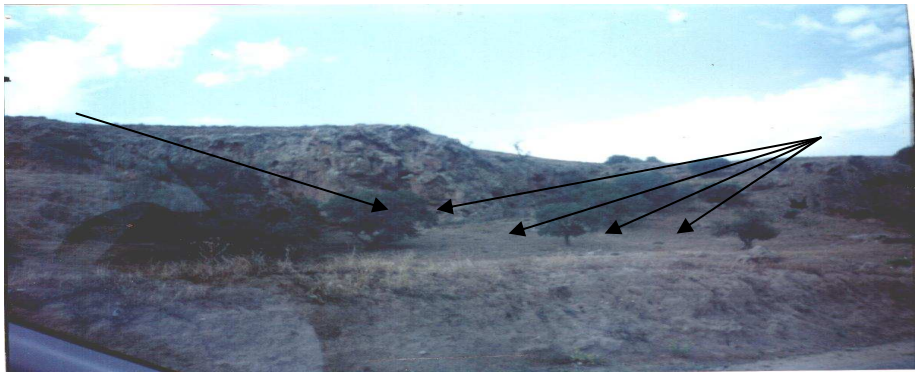

شكل 01 : أولاد ميمون. مغارات وكهوف سهل الغور.

ومما يؤكد أكثر أقدمية الوجود الإنساني بأولاد ميمون (Altava) هواكتشاف قبرين شبيهين بالمطامر الحالية محفورين في الصخر اللين على شكل بئر دائرية قطرها متر وعمقها مترين، تقع في أسفلها غرفتان دائريتان قطرهما مترين وعلوهما متر واحد، سدت فتحتهما بطبقة من الطمي، ويشبهان في شكلهما ووضعيتهما القبور القرطاجية ذات البئر[2].

عثر في هذين القبرين على هياكل عظمية لأجساد في وضعية قرفصائية مما يوحي بطريقة محلية وقديمة جدا في الدفن، الغرض منها وضع جسد الميت في وضعية تشنجية انكماشية تشبه وضعية الجنين، وذلك حتى تحتل الجثة أقل مساحة ممكنة داخل حفرة الدفن[3] .

2. فترة ما قبل الاحتلال الروماني :

لا تتوفر أية معطيات عن الفترة الفاصلة بين نهاية عصر ما قبل التاريخ وبداية الفترة التاريخية بأولاد ميمون (Altava)، كما يجهل كل شيء عن مصير

---

[1] Courtot (P), «une nécropole Romaine d'Altava», B.S.G.A.O, 56, 1934, pp. 351-352

[2] Camps (G), Aux origines de la Berberie. Monuments et rites funéraires protohistoriques, Paris, Arts et métiers graphiques, 1961, p113, pp. 470-471, p. 475.

[3] Courtois (Ch), les Vandales et l'Afrique, Paris, Arts et métiers graphiques, 1955, p. 93.

المنطقة التي تقع فيها في الوقت الذي كان الفينيقيون فيه قد وصلوا إلى سواحل بلاد المغرب واستوطنوا الأجزاء الغربية منها وأقاموا بها محطاتهم التجارية كبطيوة(Portus Magnus). وليس هناك من الأدلة ما يشجع على القول بأنهم وصلوا إلى المناطق الداخلية، إذ من المعروف عنهم أنهم نادرا ما كانوا يبتعدون عن المناطق الساحلية لارتباط نشاطهم التجاري والملاحي بها، ضف إلى ذلك أنه لم يعثر على أية نقيشة فينيقية بها أوبالمناطق المحيطة بها، وبالتالي يستبعد وصولهم إليها فضلا عن وقوعها تحت سيطرتهم. ولم تتضمن كتابات الجغرافيين والمؤرخين الإغريق الذين زاروا بلاد المغرب أوكتبوا عنها أية إشارات محددة حولها، إذ تدخل ضمن سياق الوصف العام لليبيا –شمال إفريقيا-، ذلك أن هذه المنطقة كانت مجهولة بالنسبة لقدماء الإغريق نظرا لغياب المعلومات بشانها، والكم القليل من الأخبار المشكوك في صحتها التي جمعوها عنها كان مصدرها الاحتكاك بالسكان المحليين في إطار التبادل التجاري[1].

غير أن بعض ملامح تاريخ المنطقة التي تقع فيها أولاد ميمون (Altava) تبدأ في الاتضاح بظهور الممالك النوميدية، فحسب غزيل " St. Gsell" كانت هذه المنطقة جزءا من الممالك النوميدية والموريطانية التي تعاقبت عليها على مر العصور. ففي نهاية القرن الثالث قبل الميلاد كانت ضمن مملكة الماصيصليين "Massaessylii" التي كان صيفاكس «Syphax» ملكا عليها، ثم أصبحت في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد جزءا من المملكة التي شيدها حفيده أركوبارزان «Arcobarzan» في المنطقة الداخلية المحصورة بين التل والصحراء شرق وادي الملوية(Mulucha) وهوما يطابق الغرب الجزائري[2].

ألحقت مملكة موريطانيا بالإمبراطورية الرومانية سنة 40 بعد مقتل ملكها بطليموس «Ptolemaeus»، ولا شك أن منطقة أولاد ميمون (Altava) التي كانت تشكل حدودها الجنوبية القصوى أفلتت من سيطرة الفيالق الرومانية التي اجتاحت أراضي هذه المملكة، بينما ظل القسم الأعظم منها خارج السيطرة

---

[1] Gsell (st), Histoire ancienne de l'Afrique du nord (= H.A.A.N), 3, Osnabrück, Réimpression de l'édition de 1921-1928, Otto Von Zeller, 1972, pp. 176, 305.

[2] Courtot (P), Altava, Encyclopédie Berbère, IV, p. 544

1محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني. بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، 1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص.

الرومانية بما فيه المنطقة السابق ذكرها[1]. وفي هذا السياق تساءل الأستاذ والباحث محمد البشير شنيتي حول إمكانية وجود جاليات إيطالية أورومانية بأولاد ميمون (Altava) خلال حكم كل من يوبا الثاني "JubaII" وابنه بطليموس«Ptolémaeus»، بحكم أنهما اشتهرا بالتسامح حيال الهجرة الأجنبية إلى مملكتهما وتشجيعها تقربا من روما[2].

ظلت المنطقة خارج السيطرة الرومانية حتى في أقصى توسعاتها بموريطانيا خلال حكم الأسرة الأنطونية، فرغم سياسة الاحتلال الموسع التي انتهجها كل من تراجانوس "Trajanus" (98 - 117)، أنطونينوس "Antoninus" (117- 138)، هادريانوس "Hadrianus" (138-161) وماركوس أوريليوس "Marcus Aurelius" (161-178)، إلا أن الحدود الجنوبية للمناطق المحتلة بقيت محصورة بالخط الدفاعي الأول الممتد من غليزان (Mina)، لهليل (Ballene Praesidium)، المحمدية (Castra Nova)، أغبال (Régiae)، حمام بوحجر (Ad Dracones)، عين تموشنت (Albullae)، عين خيال (Rubrae)، وندرومة (Calama). في حين ظلت أولاد ميمون (Altava) خارجه[3]. ومما يؤكد وجودها خارج مناطق الاحتلال الروماني، أن المدينة التي وردت في رحلة أنطونينوس بلفظ ألتابا (Altaba) تقع بمقاطعة نوميديا على الطريق ما بين قسنطينة (Cirta) وتبسة (Theveste)، فليست إذن هي المقصودة [4].

يعتبر ما كتبه الجغرافي كلوديوس بطليموس "Claudius Ptolemaeus" عنها أول إشارة فعلية لهذه المدينة، إذ ذكر وجود مدينة اسمها ألتاوا (Altaoua) بموريطانيا القيصرية لم تخضع للرومان، وهي كما نلاحظ تسمية قريبة جدا من لفظ ألتافا (Altava)، ومعنى هذا أن هذه المدينة كانت تعتبر في عداد المدن المهمة بالمنطقة وإلا لما كلف نفسه عناء ذكرها. ويفضي بنا هذا إلى القول بأن أولاد ميمون (Altava) مدينة موريطانية الأصل أسستها جماعة محلية في فترة سابقة للاحتلال الروماني، وعاشت بها وفق تقاليدها وعاداتها وإن لم تكشف التنقيبات عن أي أثر لها[5].

---

[1] Benabou (M), la résistance Africaine a la Romanisation, Paris, Maspero-Sorbonne, 1975, pp. 143-145.

[2] Antonini Augusti Intinerarium, 111, A.

[3] Ptolomee, Geographia, IV, 2.6. D'après Demaeght (L), "Nouvelles bornes milliaires trouvées prés d'Altava" , B.S.G.A.O., 6, 1886, p. 37

[4] Courtot (P), «Altava», Encyclopédie Berbère, IV, p. 545.

[5] Salama (P), «Nouveaux témoignages de l'œuvre des sévères dans la maurétanie césarienne», Libyca Archéologie- Epigraphie, III, 1955, p. 338.

ويؤكد اسم المدينة أصلها الموري إذ يتركب من مقطعين، الأول آلت (Alt) اللاتيني الأصل وهوقريب من لفظة آلتوس (Altus) وتعني الارتفاع وهو ما يبرره موقع المدينة المرتفع. أما الثاني آفا (Ava) فهوليبي محض، إذ نصادفه في عدة مدن بالجزائر تعود لفترة سابقة للاحتلال الروماني كالخربة (Tigava) ودجيلاوة [1] (Thigillava).

3. الاحتلال الروماني :

يبدأ تاريخ أولاد ميمون (Altava) الرومانية مع التوسع الروماني جنوب الخط الدفاعي الأول في عهد السيفيريين، حيث بدأ الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس «S. Severus" (193-211) توسعا عسكريا ضخما يهدف لمد الحدود الرومانية جنوب غرب موريطانيا القيصرية أبعد مما وصلت إليه في عهد الإمبراطور كومودوس"Commodus" ، من أجل احتلال مزيد من الأراضي الزراعية وتشجيع الاستيطان الزراعي[2]. علاوة على تطويق السلاسل الجبلية التي كانت معقلا للمقاومة الموريةمن الشمال كجبال الونشريس، فرندة، سعيدة وغيرها ، وذلك بإقامة الطريق الحدودية الجديدة (Nova Praetentura) التي كانت أولاد ميمون (Altava) تشكل أحد المراكز العسكرية الرئيسية فيها التي أوكلت لها مهمة حمايتها ومراقبة ومنع تحركات السكان عبرها[3]. ولأجل هذا الغرض تم ترحيل عدة فرق عسكرية إليها كالفرقة الثانية السردينية (Cohors II Sardorum) ما بين سنتي 201-208 أوقبلها بقليل والتي كانت معسكرة بسور جواب (Rapidum)، كتيبة الفرسان الأولى (Ala Miliaria)، الكتيبة الأولى الفارسية (Ala I Parthorum)، علاوة على الكتيبة الثانية التراقية (Ala II Thracum) اللاتي استقدمت على التوالي من بنيان (Ala Miliaria)، سيدي علي بن يوب (Caputtasaccura) وشرشال (Caesarea) تحت

---

[1] Benseddik (N), “Septime severe, P. Aelius Peregrinus Rogatus et le limes de la Mauretanie Cesarienne”, dans Frontières et limites géographiques de l’Afrique du Nord (Hommage a Pierre Salama), Actes de la table ronde reunies a Paris les 2 et 3 Mai 1997, Sorbonne, 1999, p. 90.

[2] C.I.L, VIII., 9831, 9837, 9838 = 21720, 10949 = 21721.

[3] Pouthier (P), «Evolution municipale d'Altava aux III et IV siècle Ap. J. C.», M.E.F.R, 68, 1956, p. 207 ; Benseddik (N), les troupes auxiliaires, p. 180.

إشـراف حـاكم موريطانيـا القيـصرية البروكيراتـور أيليـوس ببليـوس برغرينـوس روغاتوس "AP Peregrinus Rogatus"[1].

وعلـى غـرار المعـسكرات الرومانيـة الواقعـة علـى الخـط الـدفاعي الثـاني بموريطانيـا القيـصرية أدى وجـود حاميـة عـسكرية بـأولاد ميمـون (Altava) علـى الأقل منـذ سـنة 201 قـرب الأراضـي الزراعيـة الخـصبة إلى اجتـذاب عـدد كـبير مـن السكان وظهور تجمع عمراني مجاور للمعسكر، لم يلبث أن تطور واكتسى من الأهمية ما مكنه من الارتقاء إلى رتبة المدينة الرومانية[2]. وعرفت المدينة منذ هذا التاريخ تطورا في نظمها السياسية – الادراية، الاقتصادية والاجتماعية استغرق أكثر من قرنين من الزمن هي مدة الاحتلال الروماني بها، ولتسهيل تتبع هذا التطور خلال هـذه الفـترة تم تناولهـا بالدراسـة مـن الناحيـة الإداريـة- الـسياسية، الاقتـصادية- الاجتماعية والدينية.

أ. المجال السياسي والإداري :

ب. يعتـبر المعلـم الميلـي المكتـشف بـالطريق مـا بـين تيمزيـون **(Lucu)** وأولاد ميمـون **(Altava)** والـذي يعـود لـسنوات (196-211) [3]، عـلاوة علـى النقيـشتين الـتي أهـدتهما الفرقـة الثانيـة الـسردينية (Cohors II Sardorum) لكـل مـن الإمبراطـور سـبتيميوس سـيفيروس "S. Severus" وأبنائـه مـا بـين سـنوات 198-209 [4]، ولابنـه القيصر جيتا «Géta» ما بين سنوات 201 - 209، من أقدم النقوش الدالة على بداية الاحـتلال الرومـاني لأولاد ميمـون (Altava) .وتكـشف لنـا النقيـشة المؤرخـة بـسنة 220 المهـداة للإمبراطـور القبـالوس «Elagabalus» (218 - 222) مـن قبـل المجلـس البلـدي «Ordo» وعامة الـشعب "Populares" عـن ارتقـاء المدينـة إلى صـف البلـدة الرومانيـة بـدليل وجود المجلس البلدي[5].

ويلفت بوثيي"P. Pouthier" الانتباه إلى أن المدينة وصلت إلى صف البلدة في مدة قياسية لم تتجاوز عشرين سنة، في حين أن عين تموشنت (Albulae) المجاورة

---

[1] Pouthier (P), «Evolution municipale d'Altava aux III et IV siècle Ap. J. C.», M.E.F.R, 68, 1956, p. 207 ; Benseddik (N), les troupes auxiliaires, p. 180.
[2] Demaeght (L), «Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne. Bornes Milliaires de la route de Lucu a Altava», B.S.G.A.O, 14, 1894, p. 130.
[3] Renier (L), Inscriptions Romaines de l'Algérie (= IRA), I, Paris, Imprimerie Nationale, 1866, N° 3738 ; Salama (P), op. cit., Annexe I, N° 18.
[4] C.I. L, VIII., 9833, 21723
[5] Pouthier (P), op.cit., pp. 211-212.

لها استغرقت قرابة القرن لتحصل على نفس الرتبة، ويفسر هذا التطور السريع غير المنتظم لنظامها الإداري المخالف للمراحل الضرورية التي يجب أن تمر بها المدينة الرومانية للارتقاء في السلم الإداري، بأن مرده الرغبة في اللحاق بركب المدن الرومانية الأخرى، وهذا نظرا لتأسيسها المتأخر ووقوعها في أقصى مكان على الحدود الرومانية. فظهر المجلس البلدي أولا باعتباره شرطا أساسيا ودليلا على رومنة المدينة، ثم برز بعده بمدة المجلس العشري «Decemprimi» الذي يمثل المرحلة الثانية في تطور المدينة، وأدى قرار الإمبراطور كراكلا "Caracalla" سنة 212 القاضي بتعميم المواطنة الرومانية على كل الرجال الأحرار في الإمبراطورية إلى فتح باب مجلسها البلدي أمام رجال اندمجوا لتوهم في الحضارة الرومانية[1].

يعتقد كل من لوبيلي "C. Lepelley" وليشي «L. Leschi» أن أولاد ميمون (Altava) لم تحصل أبدا على رتبة البلدة «Municipium» أوالمستعمرة "Colonia" الرومانية، بدليل أن النقوش التي ذكرتها حتى مطلع القرن الخامس كانت جميعها تحمل اسم المدينة «Civitas» ومعنى هذا أنها كانت تعتبر مدينة أجنبية «Peregrina» رغم وجود المجلس البلدي بها. ومما تجدر الإشارة إليه أنها كانت في مطلع القرن الثالث ذات نظم وألقاب وظيفية محلية تعود لفترة سابقة للاحتلال الروماني، كألقاب حاكم المدينة «Prior Princepes Civitati»، ملك القرابين «Rex Sacrorum» والمخلص للمدينة «Amator Patriae» التي حملها كوينتوس سيتيوس ماكسيموس "Q. Sittius Maximus"، في الثلث الأول من القرن الثالث[2]. ويؤكد بول كورتو"P. Courtot" هذا الرأي إذ يرى أن لقب المخلص للمدينة يعود لأصل بونيقي وأنه وجد بمدن أخرى ذات حضارة بونيقية كلبدة (Leptis Magna) وقسنطينة (Cirta) زيادة على ذلك فإن لقب ملك القرابين نادر الوجود خارج مدينة روما (Roma)، إذ كان يتلقب به فقط الكاهن الذي ورث السلطة الدينية عن الملوك، وهوما يدل على إزدواجية السلطة الدينية والمدنية. وحتى المجلس العشري الذي كان يساعد حاكم المدينة لم يظهر بالمقاطعات

---

[1] Lepelley ©, les Cités de l'Afrique Romaine au Bas- Empire, I, Paris, Etudes Augustiniennes, 1979, pp. 126-128 ; Leschi (L), Etudes d'épigraphie, d'Archéologie et d'histoire africaine, Paris, Arts et métiers graphiques, 1957, pp 402-403.

[2] Courtot (P), «Altava», Encyclopédie Berbère, IV, p. 545.

الرومانية إلا في القرن الرابع، في حين أنه وجد بهذه المدينة منذ القرن الثالث، مما يدل على أصالتها وعراقتها[1].

وقد استمرت هذه الوظائف والنظم الأجنبية بها طيلة القرن الثالث وحتى مطلع القرن الرابع، بحيث تقلد ماركوس تيتوس كاستوريوس «M. Titus. Castorius» منصب حاكم المدينة «Princeps civitatis» سنة 257 [2]، في حين تولى تيتوس فوسانوس «Titus Faussanus» في نهاية القرن الثالث وظيفة حاكم المدينة والعضوالأول في المجلس العشري "Princepes unus ExDecemprimis". أما في سنة 329 فقد كان على رأس المدينة «Titus Faussanus» حاكمها والرجل الأول في المجلس البلدي «Princeps Prior Ordinis» [3].

استمر وجود السلطة الرومانية بأولاد ميمون (Altava) في السنوات اللاحقة من القرن الثالث، هذا ما تؤكده عدد من المعالم الميلية التي أكتشف بضواحي المدينة والتي تحمل عددا من أسماء الأباطرة الذين اضطلعوا بمهمة تشييد أوصيانة الطرق الرئيسية التي تربط أولاد ميمون (Altava) بغيرها من مدن غرب موريطانيا القيصرية، وذلك لأغراض عسكرية واقتصادية. إذ نجد معلما ميليا عليه اسم الإمبراطور ماكرينوس "Macrinus" وابنه ديادومنيانوس "Diadumenianus" أقيم ما بين سنتي 217- 218 [4]، ومعلم ثان لطريق متجهة نحوسيدي عبدلي (Tepidae) يعود لحكم الإمبراطور سيفيروس ألكسندر «S. Alexander» شيد ما بين سنوات 222-235. إلى جانب معالم ميلية أخرى وجدت على الطريق المتجهة نحوسيدي علي بن يوب (Caputtasaccura)، واحدة لسنة 235 خلال حكم ماكسيمينوس (Maximinos) (235- 238)، وأخرى مؤرخة بسنتي 237-238 لفترة حكم كل من بوبيانوس "Pupianus"، بالبينوس "Balbinos" وقورد يانوس

---

[1] C. I. L, VIII, 21724.

[2] Courtot (P), «Epitaphe d''un princeps d'Altava», B.A.A., III, 1968, pp. 337-339 ; Février (A), Approches du Maghreb Romain, I, Aix En Provence, Edisud, 1989, p. 177.

[3] I.L, VIII., 10644 ; Courtot (P), «Notes sur trois inscriptions anciennement connues», B.S.G.A.O., 60, 1939, p. 44.

[4] C.I.L,VIII, 22620, 22621 = Eph. Epig. VII., 673, 674 ; Demaeght (L), «Inscriptions de la province d'Oran», Ant. Afr, 3, 1885, pp. 4-5.

"Gordianus" (238 - 244)، وثالثة شيدت خلال حكم فيليبوس "Phillippus" وابنه (244 - 249)[1].

تعرضت ناحية أولاد ميمون (Altava) في النصف الثاني من القرن الثالث إلى اضطرابات عسكرية وذلك في خضم ثورة قبائل البوار "Bauares" أوالفراكسننسس (Fraxinenses) نسبة لقائدها، التي اندلعت بموريطانيا القيصرية ما بين سنتي 253- 260، إذ تشير نقيشة تذكارية لسنة 257 أقامها ماركوس تيتوس كاستوريوس «M. Titus Castorius» برايفكتوس "Praefectus" الكتيبةالثانية التراقية "Ala II Thracum" وقائد "Praepositus" الفرقة الثانية السردية "Cohors II Sordorum" تخليدا لذكرى انتصار جنوده في أحد الحملات العسكرية، إلى ما مفاده أن هاتين الفرقتين شاركتا في القضاء على ثورة الفراكسيننس بنواحي المدينة[2]، ولا يستبعد أن تكون قد شاركت في العمليات العسكرية فرق أخرى رابطت بالمدينة كحاميات عسكرية كالكتيبة الثانية الفارسية "Ala II Parthorum"، كتيبة الحدود "Ala Finitima" وكتيبة الفرسان النيارتيين "Neartii" التي كان قوامها السكان المحليون[3].

ولا تفوتنا الإشارة هنا إلى أن ماركوس تيتوس كاستوريوس "M. Titus Castorius" الذي يشغل حسب نقيشة سنة 257 وظيفة عسكرية هونفسه المذكور سابقاً على أنه حاكم للمدينة «Princepes Civitatis»، ولنا أن نتساءل عن سبب جمع السلطتين العسكرية والمدنية في يد قائد عسكري. غير أن هذا السؤال قد يجد إجابته في الظروف الاستثنائية التي مرت بها المدينة بسبب خطر الثورة، مما جعل توحيد القيادة والقرارات السياسية والعسكرية أمرا ضروريا لمواجهة خطورة الوضع، كما ان حالة الجمع بين السلطات كانت من الأمور الشائعة في المدن الحدودية الواقعة على الليمس الموريطاني كما يرى أحد الباحثين[4].

---

[1] C.I.L, VIII., 10644, Courtot (P), «Notes sur trois inscriptions anciennement connues», B.S.G.A.O, 60, 1939, p. 44.

[2] Ibid., 10641 = 21720 ; 22619 = Eph. Epig : VII., 1316 ; Demaeght (l), «Epigraphie de la province d'Oran », B.S.G.A.O, 4, 1884, p. 288.

[3] محمد البشير شنيتي، نفس المرجع، ص ص. 246-247.

[4] C.I.L, VIII., 9840.

خضعت أولاد ميمون (Altava) بعد ذلك ومنذ الثلث الثاني للقرن الرابع إلى إعادة هيكلة نظمها الإدارية، حيث أصبح على رأسها قبل سنة 335 أمين المال أوالمقتصد "Dispunctur" فاليريوس رتيتوتوس «Valerius Retitutus» الذي توفي في هذا التاريخ [1]

وتكشف لنا نقيشة إهدائية للإمبراطوران قنسطانس الثاني «ConstanceII» وقنسطنطيوس الأول «Constantius I» عن أمين مال آخر كان علي رأس المدينة سنتي 349 - 350 يدعى ستاتولنيوس فليكس «Statulenius Felix» تولى بمساعدة أعيان المدينة "Primores" تشييد سور المدينة من أساسه مع إنشاء أبراج وأربعة أبواب جديدة[2]. ومما يلفت الانتباه خلال هذه الفترة أنه لم يعد أي ذكر للمجلس البلدي «Ordo» أولأي من الوظائف السابق ذكرها كالحاكم "Princepes" أوغيره، في حين فسح المجال لظهور هيئات أخرى كأعضاء مجلس الشيوخ المحلي "Decurionum" وفئة الأوائل «Principales» الذين يمثلون النخبة الثانية البارزة فيه بعد الأعيان، واعتبروا بمثابة نبلاء المدينة واحتلوا فيها مكانة اجتماعية مرموقة شبيهة بتلك التي تبوأها أعضاء المجلس العشري "Decemprimi" خلال القرن الثالث، إلى جانب الفئة الثانية من الأعيان "Secundiones" الذين احتلوا المرتبة الثانية بعد الفئة الأولى «Primores» في السلم الاجتماعي[3].

ويعود هذا التغيير الذي طرأ على النظام السياسي وهياكله الإدارية لمدينة أولاد ميمون (Altava)، وأدى إلى رفع الفئة الأولى من الأعيان وممثلها أمين المال إلى هرم السلطة بها إلى أسباب أمنية واقتصادية. ذلك أن السلطة الرومانية أخذت تبحث عن فئة ثرية تتحمل أعباء المصاريف العمومية وتتولى جمع الضرائب لصالحها، كما أن عجزها عن توفير الحماية للسكان دفعها للتنازل عن ربع عائداتها من الضرائب السنوية المستحقة للخزينة الإمبراطورية، لقاء توجيه ذلك الربع المقتطع لتحصين الأسوار وإنجاز التحصينات اللازمة لضمان أمنها. وبما أن الفئة الأولى من الأعيان كانت الأكثر ثراءا ونفوذا وهي من مولت بناء الأسوار

---

[1] C.I.L, VIII., 9840.

[2] Ibid., 21764 ; Courtot (P), «Une dédicace en l''honneur des empereurs Constance II et Constant trouvée a Altava (Lamoricière)», B.S.G.A.O, 56-57, 1935, p 193

[3] Pouthier (P), op. cit., p. 239.

وساهمت بالقسط الوافر في المصاريف الدفاعية، فقد أوكلت إليها مهمة الإشراف على المدينة، وهذا ما وثقته النقيشة[1].

وترتب عن ذلك أن تمكنت هذه الفئة من الوصول إلى هرم السلطة بمساعدة السلطة الرومانية التي أضفت عليها الشرعية اللازمة لتسلم الحكم نظرا لنفوذها المالي والاقتصادي، واتخاذ المبادرة فيما يخص شؤون المدينة عوض المجلس البلدي الذي اضمحلت سلطته وانطمس ذكره. كما أن مجلس الشيوخ المحلي «Decurionum» أوالكورياليس "Curiales" انقسم على نفسه وفقد سلطة القرار ولم يعد لأعضائه الذين فقدوا ثرواتهم بسبب ثقل النفقات العمومية أدنى سلطة سياسية، إذ انتقلت إلى الأثرياء الذين أخذوا ينازعونهم النفوذ. وبالتالي أصبحت مختلف الفئات الاجتماعية تصنف في السلم الاجتماعي والإداري في نظر القانون حسب ثروتها[2].

وأدى هذا التغيير الجذري في نظم التسيير الإداري بأولاد ميمون (Altava) إلى سيطرة محكمة للأعيان «Primores» على شؤون المدينة وجمعوا مختلف السلطات السياسية في يد شخص واحد يمثلهم هوأمين المال "Dispunctur" الذي كان يلقب بالوصي «Curator» في المدن الرومانية الأخرى. فهذا الأخير كان مسؤولا عن تحصيل الضرائب لفائدة السلطة الرومانية وحماية ممتلكات ومصالح فئة الأعيان، وجمع بيده كل الشؤون المالية والإدارية والسياسية وحتى العسكرية وأصبح أهم شخصية بالمدينة بفضل ثروته وسمعته الشخصية. وبذلك ساهمت السلطة بشكل كبير وبطريقة غير مباشرة في تقويض سلطة الهيئات الأخرى واختفائها وبروز شخص وحيد ذا سلطات واسعة[3]. ولم يقف الأمر بالأعيان عند هذا الحد إذ نستشف كذلك من وراء عبارات الولاء للإمبراطورين والتي حرصوا من خلالها على إظهار مدى ارتباطهم بالسلطة والحضارة الرومانية، نزوعا نحوالاستقلال بشؤونهم الداخلية عن السلطة المركزية كجزاء على تحملهم الأعباء المالية نحوها ونحوالمدينة، يظهر ذلك جليا من خلال إطلاقهم لقب أمين المال «Dispunctur» على ممثلهم الذي يسير المدينة بدل لقب

---

[1] Pouthier(P),op.cit., pp. 234-23 ; Fevrier (P-A), op.cit., p. 178.

[2] Cagnat ®, «Séance de la commission de l'Afrique du Nord », B.C.T.H.S, 1934-35, p. 40 ; Salama (P), op. cit.,, p. 216.

[3] Courtot (P), «Une dédicace en l''honneur des empereurs constance II et constant trouvée a Altava (Lamoricière)», B.S.G.A.O, 56-57, 1937, p. 195-196 ; Pouthier (P) op. cit., pp. 236, 242.

الوصي «Curator» الذي يعينه الإمبراطور مباشرة ويوحي بسيطرة السلطة المركزية على المدينة، وهذا ما كانوا يريدون اجتنابه[1].

استمرت السلطة الرومانية بمدينة أولاد ميمون (Altava) حتى مطلع القرن الرابع، هذا ما كشفت عنه نقيشة إهدائية للإمبراطورين هونوريوس "Honorius" وتيودوزيوس «Theodosius» ترجع لسنوات 408 - 423[2]. ويتضح من خلالها انفصام الروابط التي تجمع المدينة بالسلطة المركزية، إذ رغم اعتراف سكانها من خلال ممثلهم كربريوس فكتور «Creperius Victor» بالولاء للإمبراطورين، غير أن العبارة الأولى من النقيشة كانت تشير قبل كل شيء لدوام مدينة ألتافا - يعني سكانها -، وهوما يحمل على الاعتقاد بأن هؤلاء السكان وعيا منهم بوقوع مدينتهم على الليمس أخذوا يعتادون على العيش وتنظيم الدفاع عن أنفسهم ومدينتهم بالاعتماد على مواردهم الخاصة، ولم يعودوا يهتمون بإقامة النقوش الإهدائية إلا على سبيل المجاملة لأباطرة سلطة مركزية بعيدة عنهم لم تعد تفعل شيئا لحمايتهم من خطر القبائل الموريةالتي ازداد خطرها خلال هذه الفترة، مما اضطرهم لتحصين مدينتهم[3]. وتعتبر هذه النقيشة آخر إشارة عن سلطة الاحتلال الروماني بأولاد ميمون (Altava)، إذ أعقبها بعد ذلك بست سنوات الغزوالوندالي للمنطقة[4].

ت. المجال الاقتصادي والاجتماعي :

عرفت مدينة أولاد ميمون (Altava) ازدهارا اقتصاديا خلال فترة الاحتلال الروماني، واعتبرت من المراكز الاقتصادية المهمة في جنوب غرب موريطانيا القيصرية على الأقل خلال العهد الإمبراطوري الثاني. ففي الميدان الزراعي رأينا سابقا أنها تقع في منطقة سهلية خصبة، علاوة على وفرة مواردها المائية مما ساعد على قيام نشاط زراعي واسع. وقد عمل سكانها على تطوير الزراعة بها باعتبارها النشاط الأساسي ومصدر الدخل الوحيد، إذ أنشأوا على وادي يسر (Isaris) سدا كبيرا ما تزال آثاره بادية للعيان *، للاستفادة من مياهه

---

[1] C.I.L, VIII., 9834.

[2] Albertini (E), «Contribution a l''étude du tracé de la route frontière de la maurétanie césarienne», R.Af, 74, 1933, p. 452 ; Courtot (P), «Notes sur trois inscriptions anciennement connues», B.S.G.A.O, 60, 1939, pp. 45-46.

[3] Courtot (P), «Altava», Encyclopédie Berbère, IV, p. 547.

❖ أنظر الشكل رقم (4) و(5).

[4] Gureyras (GLethieullieux (J), op. cit., p. 316.), op. cit., p. 132 ;

في ري أراضيهم الزراعية عبر شبكة كاملة من الخزانات وقنوات السقي. كما تم العثور على عدة خزانات كبيرة ذات جدران سميكة في حالة سليمة كانت تقنن توزيع المياه على المساحات المزروعة[1].

وتكشف لنا النقيشة الإهدائية للإمبراطور القبالوس "Elagabalus" (218-222) عن وجود فئة من الملاك الكبار «Possessores» بأولاد ميمون (Altava) في الثلث الأول من القرن الثالث، تولوا بناء معبد تقربا منه[2]. ويعتقد أحد الباحثين أن هؤلاء الملاك الذين كانوا في الأصل من قدماء الجنود الذين استقروا بالمدينة بعد نهاية خدمتهم العسكرية، يكونون قد حصلوا من هذا الإمبراطور على جزء من الأراضي الغير مستغلة التابعة له في إطار قانون مانكيا "Lex Manciana"، وشكلوا النواة الأولى للاستيطان الزراعي. ولذا حرصوا على إظهار ولائهم وشكرهم له لقاء السماح **لهم باستغلالها**[3].

---

[1] C.I.L, VIII, 21723.

[2] Mahboubi (M), «Un nouveau gouverneur de la Maurétanie Césarienne», B.A.A, VII, Fas I, 1977-1979, pp. 218-219.

[3] Pouthier (P), op. cit., P. 222.

نظرة لبقايا السد الروماني من الضفة اليسرى نظرة من قاع الوادي

ورغم غياب المعطيات التاريخية عن طرق الاستغلال الزراعي، إلا أن التنقيبات كشفت عن وجود منشآت فلاحية في سهل الغور الخصيب الذي يقع شمال المدينة تعود لفترة متأخرة. وكان الهدف من وراء توسيع الخريطة الزراعية شمالا لضم أراضي هذه السهل الغنية بأشجار الزيتون، هواستغلال أراضي زراعية جديدة بعد إجهاد تربة الأراضي المجاورة للمدينة بسبب الاستغلال المكثف[1].

[1] Leglay (M), «L'archéologie algérienne en 1953», Libyca. Archeologie-Epigraphie, II, 1954, p. 274

السد الروماني – عينة من الأساسات من الحجارة المنحوتة

أما عن المنتجات الفلاحية التي ينتجها السكان فتمثلت أساساً في الزيت والحبوب لا سيما القمح بنوعيه، إذا كشفت الحفريات عن عدد كبير من المطاحن الحجرية للحبوب عثر عليها بين الأنقاض، زيادة على فرن لطهي الخبز وجدت بالقرب منه كمية كبيرة من القمح الصلب واللين المفحم، وثلاث جرار استخدمت لحفظ الحبوب[1]. إضافة إلى ذلك عثر أيضا على عدد كبير من معاصر الزيتون واحدة قرب الكاردوالكبير "Cardo Maximus"، وأخرى عند الزاوية الشمالية الشرقية للسور،

[1] Leglay(M), «L'archéologie algérienne en 1953», Libyca. Archéologie - Epigraphie, III, 1955, p. 185, lassus (J), «L'archéologie algérienne en 1955», Libyca. Archéologie- Epigraphie, IV, 1956, p. 162.

كما أزيح التراب عن مستودع كبير مملوء بالجرار المخصصة لتخزين الزيت، مما يوحي بأن المدينة كانت مركزاً مهما لزراعة الزيتون[1].

ونشير في هذا السياق إلى اشتراك عدة عائلات في معصرة واحدة، حيث كانت تقوم بجني الزيتون من الأشجار البرية بعد تلقيمها تفاديا لمصاريف غراستها والاعتناء بها، وبعد عصره يخزن في جرار أوحاويات يتلاءم حجمها مع الطاقة الإنتاجية للمعصرة. وإذا أضفنا إلى ذلك المطاحن اليدوية للحبوب، فإنه يتبين لنا أن السكان كانوا يقومون بأنفسهم بتحويل إنتاجهم الزراع ي إلى مواد غذائية استهلاكية[2].

وسمحت التنقيبات الميدانية بكشف الستار عن عدد كبير من المساكن والد كاكين والمنشآت ذات الطابع التجاري والصناعي يعود إنشائها لفترة متأخرة، بدليل استخدام نصب جنائزية ومواد مأخوذة من منشآت أخرى من أجل بنائها، وهومما يوحي بأن المدينة كانت وظلت مركزا اقتصاديا مهما بأقصى جنوب موريطانيا القيصرية [3]، وأن ازدهارها استمر رغم اضطراب الوضع الأمني خلال القرن الرابع والخامس وانقطاع المواصلات البرية، مما جعلها تنتهج اقتصادا اكتفائيا قائما على الاعتماد على المواد المحلية المتاحة[4].

من ضمن ما أكتشف خلال الحفريات ورشة لصناعة الفخار قرب السور الشرقي وجد بداخلها منصة من الإسمنت، ثلاثة أحواض، بئر مزودة بقناة وجد في أسفلها طبقة سميكة من الكلس الخالص، إضافة إلى كمية من الصلصال الأصفر والأحمر والفحم، كما عثر بجوار الورشة على غرفة احتوت عدة جرار وأجزاء من أواني وأطباق فخارية[5]. وإذا أضفنا إلى هذه المعثورات ذلك العدد الكبير والمتنوع من الأواني الفخارية التي تعود للقرن الرابع والخامس وأكتشف بمقابر المدينة *، فإنه سيتبين أن صناعة الفخار بأولاد ميمون (Altava) كانت

---

[1] Pouthier (P), op. cit., pp. 226-227.
[2] Lethieullieux (J), op. cit., p. 213.
[3] Pouthier (P), op. cit., p. 226.
[4] Leglay (M), «L"Archéologie Algérienne en 1954», Libyca Archéologie-Epigraphie, III, 1955, p. 185.

❖ لم يسمح لي مدير متحف أحمد زبانة بوهران بتصوير القطع الفخارية والمعالم الميلية والنقوش الجنائزية المتعلقة بالمدينة، فاضطررت للتخلي عن إيرادها في المقالة، باستثناء بعض النقوش والأواني الفخارية التي نقلت صورها الأصلية (Fac-simile).أنظر الشكل رقم 6 والأشكال الأخرى

[5] Pouthier (P), op. cit., pp. 223-225

مزدهـرة وإن كانـت تفتقـر للجـودة والإتقـان. إذ نـشير علـى سـبيل المقارنـة إلى أنـه عثـر علـى موقـع بالمدينـة يحتـوي ثـلاث طبقـات حضارية، اشـتملت الطبقـة الأولى والأعمـق العائـدة للقـرن الثالـث علـى فخـار ذا جـودة عاليـة يتميـز بقلـة السماكـة وجـودة العجينـة وتماسـكها وبطـلاء أحمـر مـزجج. أمـا الطبقـة الثانيـة الـتي تليهـا والمؤرخة بـالقرنين الرابـع والخـامس، ففخارهـا أقل جـودة، بحيـث يتميـز بعجينـة أقل تماسـكاً ولونه يميل للصفرة، في حين يعتبر فخار الطبقة الثالثة الذي ينتشر على شكل قطع متناثرة فوق سطح الأرض الأردأ نوعية، وأرخ الكربون 14 له بنهاية القرن السادس ومطلع القرن السابع. ويعتقد أن اختفاء الفخار المستورد ذا النوعية الجيدة وتعويضه بذلك الأقل جودة، مرده أن سكان المدينة اضطروا منذ النصف الثاني من القرن الثالث إلى إقامة صناعة فخارية محلية لسد حاجاتهم من الأواني الفخارية بعد توقف المبادلات التجارية مع المدن الأخرى التي كانوا يستوردونه منها، وذلك بسبب تدهور الأوضاع الأمنية[1].

(أ) مصباح طيني

(ب)، (جـ)، (هـ)، صحون مصنوعة من التراب الأحمر

(د)، (و)، (ك)، (ن)- جرار متعددة الأشكال لحفظ الزيت والماء

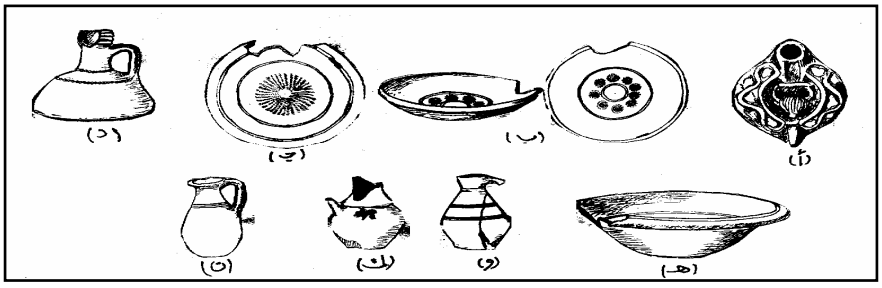

المصدر :

Courtot (P), "Une nécropole romained'Altava", B-S-G-A-O, 56, 1994, pp 351-353.

[1] Courtois (Ch), op. cit., p. 108.

انعكس الازدهار الاقتصادي الذي عرفته المدينة على سكانها الذين بلغ عددهم حسب بعض التقديرات ثلاثة آلاف ساكن[1]، ويتبين من خلال النقوش الجنائزية الكثيرة التي احتوتها مقابر المدينة أن متوسط العمر كان مرتفعا بسبب تحسن الأحوال المعيشية. وترتب عن ذلك زيادة مضطردة في عدد السكان انجر عنه اكتظاظ المدينة، وقد تطلب ذلك توسيع نسيجها العمراني بإنشاء أحياء سكنية جديدة لاستيعاب هذا الفائض السكاني. وأكد البحث الأثري هذا الطرح، حيث اكتشفت في القطاع الشمالي من المدينة قرب السور أحياء سكنية جديدة ثبت من خلال المعاينة الأثرية ومقارنتها بمنشآت أخرى أنها متأخرة زمنيا. فقد تم توسيع الشارع الرئيسي «Cardo Maximus» بشكل يسمح بمروره قربها، وهذا هوسر اتساعه الغريب[2]. إلى جانب ذلك فإن المبنى (ب) والجدران (د، هـ)، (هـ، ك) و(ن، ف) متأخرة زمنيا عن البناء الأصلي وأضيفت إليه في فترات لاحقة ❖. ويعتقد كل من لوقلي "M. Leglay" وبوثيي "P. Pouthier" أن السور الذي أنشئ سنتي 349 - 350 لم يكن فحسب لأغراض دفاعية، بل كذلك لاحتواء هذه الأحياء الجديدة وحمايتها من خطر الغارات المورية، وأن هذا التوسع العمراني اتخذ وجهة شمالية ليضم أراضي سهل الغور الخصبة مثلما تمت الإشارة إليه سابقا[3]

---

[1] Leglay (M), «L'Archéologie Algérienne en 1954», Libyca. Archéologie - Epigraphie, III, 1955, p. 185.

❖ أنظر الشكل رقم 7.

[2] Leglay(M), L'Archeologie Algerienne en 1954», Libyca. Archéologie-Epigraphie, III, 1955 , p. 185 ; Pouthier (P) op. cit., pp. 220-222.

[69] Demaght (T), Catalogue raisonnées des objets archéologiques au Musée d'Oran, Pars I, Oran, 1894, N°182-185, 247-249, 423, 437, 480 ; Courtot (P), «Une nécropole Romaine d'Altava», B.S.G.A.O, 56, 1934, pp. 352-353

(أ) جرة من الصلصان الأحمر متعددة الاستخدامات

(ب)، (ج)- مصباحان من الطين يستخدمان للإنارة الزيتية

(د)، (و)، (ن) مزهريات.

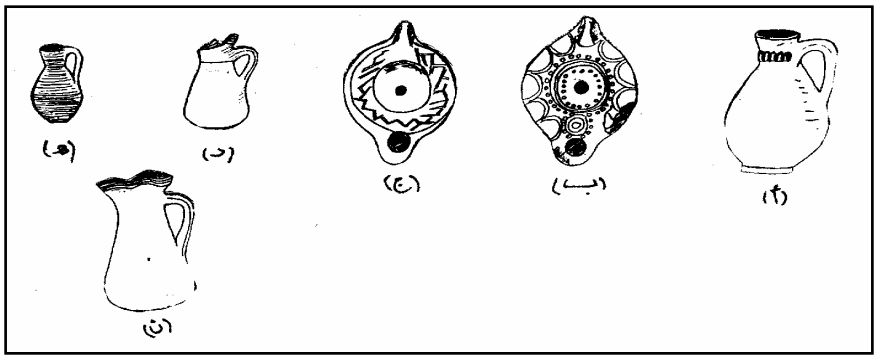

أواني فخارية رومانية عثر عليها بأولاد ميمون .(Altava)

المصدر : Courtot (P), "Une nécropole Romained'Altava (Suite)", B.S.G.A.O, 58, 1936,pp 10 -17.

وتدل المعثورات الأثرية التي كشفت عنها الحفريات أووجدت بطريق المصادفة أن سكان أولاد ميمون (Altava) عاشوا مستوى معيشي واجتماعي لا بأس به، فقد عثر في المقابر العائدة للقرن الرابع على أواني خزفية مزخرفة، مصابيح عليها آثار الزيت المحروق، إبريق من الطين المحروق، مزهريات من التراب الأحمر، مقبض مشجب على شكل رأس ذئب، عدد كبير من الجرار الصغيرة، وسبعة عشر خاتما فضيا وبرونزيا[1] ضف إلى ذلك حنفية نحاسية، سلسلة من اثنين وعشرون خرزة، نقود برونزية للإمبراطور كلوديوس القوطي "Claudius" وسيفيروس ألكسندر "S. Alexander" مؤرخة بسنة 235، ونضيف كآخر الأدلة الأثرية وسام برونزي عليه صورة الإمبراطور غورديانوس الثالث "Gordianus III"، قطعة

نقود برونزية من نوع السسترس وزنها تسعة غرام، ولوحة فسيفسائية تزين أرضية أحد المنازل وتيجان وأعمدة رخامية[2]. عرف مجتمع المدينة تمازجا حضاريا

---

[1] Demaeght (L), «Nouvelles découvertes archéologiques à Altava (Lamoricière)», B.S.G.A.O, 7 1887, p. 285 ; Courtot (P), «Une nécropole Romaine d''Altava (Suite)», B.S.G.A.O, 58, 1936, p. 11.

[2] C.I.L, VIII., 9847 = 21728, 21729 ; Courtot (P) «Inscriptions d'Altava», Libyca. Archéologie- Epigraphie, VII, 1958, pp. 155-156.

بين السكان المرومنين والعناصر الموريـة التي تمكنت من التغلغل في وسط المجتمع مع الاحتفاظ بأسمائها وتقاليدها، يتجلى ذلك من خلال عدد من الأسماء التي دونت على النقوش الجنائزية. فالبرغم من أن معظم أسماء الأشخاص لاتينية غير أننا نعثر على أسماء موريـة الأصل مثل سماك "Sammac"، اسفلاكيا "Isflacia" [1]، مكال «Maccal»، مازيك «Mazic»، مونيكا «Monica»، مالسامو«Malsamo»، ما غديرا «Magdira»، سوروجيس «Surugis»، تيفزاليس «Tifzalis»، وبوروك "Boroc" البونيقي الأصل. كان السكان يتحدثون لهجة موريـة محليـة رغم ان الكتابة كانت اللاتينية، وحتى هذه الأخيرة كشفت النقوش الجنائزية عن ضعف تحكمهم فيها نظرا لكثرة الأخطاء الإملائية والنحوية ومخالفتها لقواعد هذه الكتابة[2]. زيادة على ما تقدم فإن زخرفة هذه النقوش خلال القرن الرابع تتميز بطابع موري خالص تمثلت أهم ملامحه في الأعمدة المقوسة ذات الخطوط المتكسرة والمتشابكة، الرسوم الهندسية المحلية وأشكال الطيور على جانبي النقوش [3]وقد استنتج بعض الباحثين أمثال ميرلان " .A" Merlin وبوتيي «P. Pouthier» من خلال ذلك أن تغلغل الحضارة الرومانية ظل ضعيفا وسطحيا في مجتمع المدينة*.

---

[1] Courtot (P), «Altava», Encyclopédie Berbère, IV, p. 548.

[2] Demaeght (L), Catalogue raisonne du musée d'Oran, N° 116-120.

[3] Merlin (A), «Séance de la commission de l'Afrique du Nord», B.C.T.H.S, 1936-37, p. 249 ; Pouthier (P), op. cit., p. 217.

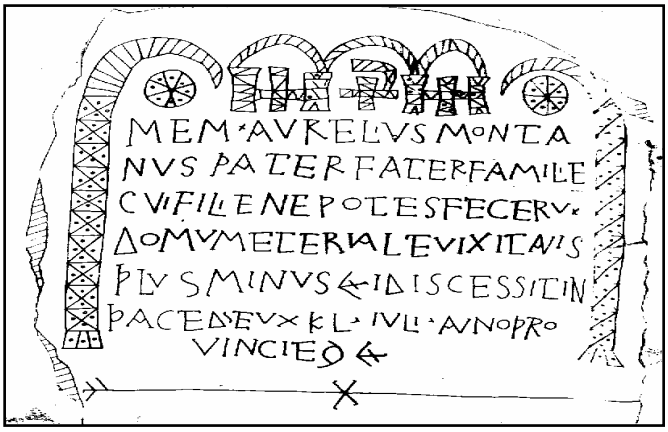

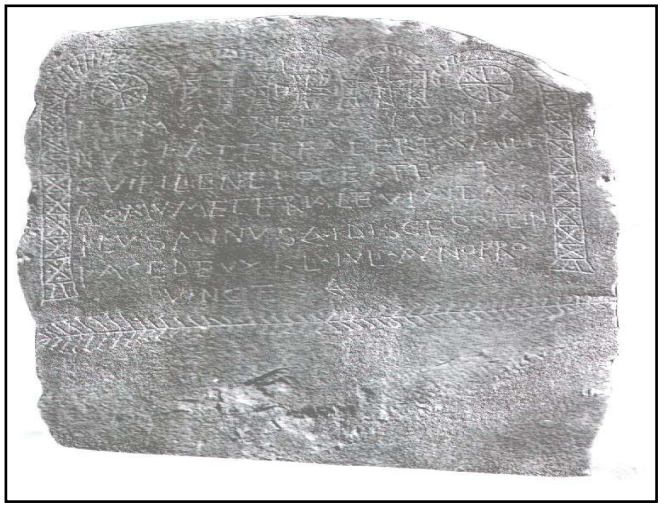

أحدث نقيشة بأولاد ميمون (Altava). نقيشة أوريليوس مونتانوس سنة599.

المصدر:

Courtot (P), Inscriptions d'Altava, libyca, VI, 1958, pp156-157.

بيبليوغرافيا :

I. المـــصادر :

1. النصوص القديمة :

-Anonyme de Ravenne, Géographia. D'après Tauxier (H), «Essai de restitution de la table de Peutinger pour la province d'Oran», B.S.G.A.O, 4, 1884, pp. 291-298.
- Claudius Ptolemaeus, Géographia. D'après Demaeght (L), «Nouvelles Bornes milliaires trouvée près d'Altava», B.S.G.A.O, 6, 1886, pp. 33-37.
- Lapie, Recueil des itinéraires anciens. Itinéraires d'Antonin, choix des périples Grecs, Table de Peutinger, Paris, 1885.
-Tertulianus, Adversus Judaeus. D'après Gsell (St), «Le christianisme en Oranie avant la conquête Arabe », B.S.G.A.O, 48, 1927, pp. 17-32.

❖ 2. النقوش :

- Année Epigraphique, d'après Benseddik (N), les troupes Auxiliaires de l'armée Romaineen Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire, Alger, SNED, 1979.
- Cagnat ®, Schmidt (J), Corpus Inscriptionum Latinarum supplementum, VIII, Pars I-II, Berlin, 1891-1894.
- Ephemeris Epigraphica, Addimenta Altera Ad Corporis Volumnis VIII, 1901.
- Renier (L), Inscriptions Romaines de l'Algérie, Paris, Imprimerie nationale, 1855.
-Willmans (G), Mommsen (TH), Corpus Inscriptionum Latinarum, VIII, Berlin,1881.

3. المعطيات الأثرية :

- Cagnat ®, «Séance de la Commission de l'Afrique du Nord», B.C.T.H.S, 1934-35, pp. 389-404.
- Gsell (St), Atlas Archéologique de l'Algérie, Paris, 1912.
- Lassus (J), «L'Archéologie Algérienne en 1955», Libyca, Archéologie-Epigraphie , IV, 1956, pp. 161-189.
- Gsell (St), «L'Archéologie Algérienne en 1957», Libyca, Archéologie-Epigraphie, VI, 1958, pp. 197-265.
- Leglay (M), «L'Archéologie Algérienne en 1954», Libyca, Archéologie-Epigraphie, III, 1955, pp. 183-202.
- Merlin (A), «Séance de la Commission de l'Afrique du Nord», B.C.T.H.S, 1936-37, pp. 246-251.

4. المصادر العربية :

- عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن سبقهم من ذوي السلطان الأكبر، 6، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992.

II. المراجع :

المراجع العربية :

-محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

2. المراجع الأجنبية :

- Benabou (M), La résistance Africaine à la Romanisation, Paris, Maspero-Sorbonne, 1975.
- Benseddik (N), Les Troupes auxiliaires de l'armée Romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut Empire, Alger, SNED, 1979.
- Camps (G), Les Civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, Paris VI, Doin, 1974.
- Camps (G), Aux origines de la Berberie. Monuments et rites funéraires protohistoriques, Paris. Arts et métiers graphiques, 1961.
- Carcopino (J), Le Maroc antique, Montrouge, Gallimard, 1943.
- Cat (E) , Essai sur la province Romaine de la Maurétanie césarienne, Paris, Leroux, 1891.
- Courtois (ch.), Les Vandales et l'Afrique, Paris, Arts et métiers graphiques, 1955.
- Demaeght (L), Catalogue raisonnée des objets archéologiques au Musée d'Oran, Paris, Oran, 1894.
- Février (P-A), Approches du Maghreb Romain, I. Aix-en-Provence, Edisud, 1989.
- Gsell (St), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, 3, Osnabrück, Réimpression de l'édition de 1921-1928, Otto von Zeller, 1972.
- Lepelley ©, Les Cites de l'Afrique Romaine au Bas-Empire, I, Paris, Etudes Augustiniennes, 1979.
- Leschi (L), Etudes d'Epigraphies, d'archéologies et d'histoire Africaines, Paris, Arts et métiers graphiques, 1957.
- Lethieullieux (L), Les Sites Romains en Oranie, Notes manuscrites, Oran, 1982.
- Mesnage ®, Le Christianisme en Afrique, Origines, Développements, Extensions, Alger- Paris, Jourdan, 1914.

- Pallary (P), Instructions pour les recherches préhistoriques dans le Nord West de l'Afrique, Alger, Jourdan, 1909.
- Picard (G-Ch), Les religions de l'Afrique antique, Paris, Plon, 1954.
- Piesse (L), Itinéraire Historique et descriptif de l'Algérie, Paris, Hachette, 1874.
-Toullotte (Mgr), Géographie de l'Afrique chrétienne, IV (Les Mauretanies), Paris, Imprimerie notre dame des pères, 1894.

III. المقالات :

- Albertini (E), «Contribution a l'étude de la route frontière de la Maurétanie Césarienne», R. Af, 74, 1933, pp. 449-457.
- Benseddik (N), «Septime Severe, P. Aelius Peregrinus Rogatus et le limes de la Maurétanie césarienne». dans Lepelley ©, Dupuis (X), Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord (Hommage a Pierre a Salama). Actes de la table ronde réunie a Paris le 2 et 3 Mai 1997 Par le Centre de recherches sur l'antiquité tardive et le moyen âge. Université de Paris Nanterre et le réseau universitaire d'études Africaines, Sorbonne, 1999, pp 89-110.
- Camps (G), «L'inscription de Beja et le problème de Dii Mauri», R ; Af, 98, 1954,pp. 233-260.
- Carcopino (J), «L"insurrection de 253 d'après une inscription de Miliana récemment découvertes», R. Af, 60, 1919, pp. 369-383.
- Courtot (P), «Altava», Encyclopédie Berbère, IV, Aix-en-Provence, Edisud, 1987, pp. 543-552.
- Id , «Epitaphe d'un princeps d'Altava», B.A.A, III, 1968, pp. 337- 341.
- Id , «Inscriptions d'Altava », Libyca, Archéologie-Epigraphie, VII, 1958, pp. 153-160.
- Id , «Notes sur trois inscriptions anciennement Connues», B.S.G.A.O, 60, 1939, pp. 43-47.
-Id , «Une dédicace en l'honneur des empereurs constance II et Constant trouvée a Altava (Lamoricière)», B.S.G.A.O, 56-57, 1935, pp 193-197.
- Id , «Une nécropole Romaine d'Altava», B.S.G.A.O, 56, 1934, pp. 351-359.
-Id , «Une nécropole Romaine d'Altava (Suite)», B.S.G.A.O, 58, 1936, pp. 9-20.
- Demaeght (L), «Epigraphie de la province d'Oran», B.S.G.A.O, 4, 1884, pp. 286-290.
- Id,« Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne», Ant, Afr, 3, 1885, pp. 3-6.
- Id , «Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne. Bornes Milliaires de la route de Lucu a Alta», B.S.G.A.O, 14, 1894, pp. 129-194.
- Id , «Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne », B.S.G.A.O, 16, 1886, pp. 267-376.

- Id, «Monnaie Byzantine trouvée dans les ruines d'Altava
(Lamoriciere) », B.S.G.A.O, 9, 1889, p. 349.
Id. «Nouvelles découvertes archéologiques a Altava (Lamoriciere)»,
B.S.G.A.O, 7, 1887, pp. 285-291.
Desjardins (V), «Les saints et les Martyrs en Oranie sous la domination
Romaine et Vandale», B.S.G.A.O, 68-69, 1947,pp. 102-122.
Février (P-A), «Nouvelles observation sur l'inscriptions du roi Masuna a
Altava», B.C.T.H.S, 18, 1988, pp. 153-157.
Gureyras (G), «Les Traces du passé a Lamoricière (Stations préhistoriques,
Altava, Hadjar Roum», B.S.G.A.O, 6, 1886, pp. 123-135.
Jullian ©, «L'armée d'Afrique en Oranie sous le Bas-Empire», B.S.G.A.O, 4,
1884, pp. 286-290.
-Mac Carthy (O), «Les inscriptions de Rubrae», R. Af., IV, 1859-1860, pp.
275-296.
-Id., «Algéria Romana. Recherches sur l'occupation et la colonisation de
l'Algérie par les Romains», R. Af., I, 1856-1857, pp. 83-113, pp. 175-180.
Mahboubi (M), «Un nouveau Gouverneur de Maurétanie Césarienne»,
B.A.A., VII, Fas I, 1977-1979, pp. 217-222.
- Poinssot (J), Demaeght (L), 'Inscriptions de la Maurétanie Césarienne»,
Ant. Afr, I, 1882-1883, pp. 17-62.
-Pouthier (P), «Evolution municipale d'Altava aux III et IV Siècles Ap J.C»,
M.E.F.R, 68, 1956, pp. 205-245.
-Salama (P), «Nouveaux témoignages sur l'œuvre des sévères dans la
Maurétanie Césarienne», Libyca. Archéologie- Epigraphie ,III,
1955, pp. 329-363.